[177] بالشهادتين بحضورهما مداراة لهما فلما انطلقا وذهبا نطق بهما، وأصغى إليه العباس فسمعه نطق بهما، ولهذا قال كما في الاحاديث السابقة ما كلمهم به، يعني أبا جهل ومن كان معه ولم يقل آخر ما تكلم به مطلقا فدل على أن قوله: هو علي ملة عبد المطلب، على أنه على التوحيد لان عبد المطلب كان على التوحيد كبقية آبائه عليه السلام كما حقق ذلك جلال الدين السيوطي وغيره في رسائل عديدة (قال): فابهم أبو طالب عليهم الجواب ليرضيهم ظاهرا وهو يعلم أن عبد المطلب كان على التوحيد. ومما يدل على علو مقام آباء النبي وآباء وصيه علي بن ابي طالب صلى ا عليهم اجمعين الاحاديث الآتية. (قال المؤلف) قد تقدم القول بان النبي صلى ا عليه وآله وسلم بين لامته في موارد عديدة وروي ذلك في أحاديث مختلفة أنهما ما زالا ينقلان من أصلاب طاهرة إلى ارحام مطهرة، وهذا الكلام صريح في أن آباءه وآباء وصيه وصهره وابن عمه علي بن ايي طالب جميعا كانوا مؤمنين موحدين لان صلب المشرك ورحم الكافرة والمشركة لا يكونان طاهرين (إنما المشركون نجس). (بعض الاقوال الدالة على أن أبا طالب عليه السلام أتى بالشهادة عند موته وقد ذكر ذلك علماء اهل السنة ومن علماء أهل السنة الذين أخرجوا نطقه عليه السلام بالشهادتين عند الوفاة الشبراوي الشافعي في كتابه الاتحاف بحب الاشراف (ص 11) ولفظه يقرب من لفظ ابن هشام في السيرة.